مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.684-699

أثر التركيب النحوي في إيضاح قصديّة المرسِل "على رصيف الغربة" لسعيد جاسم الزبيدي أنموذجًا

م.م. زهراء حسن عبيد
جامعة بابل / كلية التربية الأساسية
bas229.zahraa.hasan@uobabylon.edu.iq
964 780 480 4505

مستخلص البحث:
ترمي هذه الدّراسة إلى تتبع أثر التّركيب النّحويّ في بناء القصديّة وإبانة المعنى في الخطاب الشّعريّ، مُتخذة من ديوان "على رصيف الغربة" لسعيد جاسم الزّبيدي أنموذجًا تطبيقيًّا، للكشف عن الكيفية الّتي تتعاضد من خلالها البُنى النّحويّة في تشكيل الدّلالة المقصودة عند المُرسِل، عبر تتبع أنماط التّركيب الخبريّ والإنشائيّ، وما ينهض به كلّ منهما من وظيفة في توجيه الخطاب، فضلًا عن دراسة ظاهرة التّقديم والتّأخير بوصفها وسيلة دلاليّة، تُسهم في الكشف عن عناصر المعنى وتخصيصها، والوقوف على أثر الرّبط في إحكام انسجام النّص، وتحديد مسار القصديّة داخله. وقد اعتُمِدَ المنهج الوصفيّ التّحليليّ لمُلاءمته طبيعة البحث، إذ أتاح الوقوف على البنية النّحوية في سياقها الشّعريّ، واستجلاء طاقتها التّعبيريّة في إنتاج المعنى، وتوضيح الدّلالة، من خلال تنويع الأساليب بين الخبر والإنشاء بما ينسجم مع حالات الشّاعر النّفسيّة، وتجربته الوجدانيّة، واستثماره للتقديم والتّأخير في إبراز بؤر الاهتمام الدّلاليّ في قصائده، إضافة إلى توظيف الرّبط لإقامة شبكة من العلاقات التي تحكم تماسك نصوصه، وتُسهم في توجيه المُرسَل إليه نحو قصدية المُرسِل، الأمر الّذي يوضّح أنّ القصديّة توجّه التّركيب حسب قُدرات الشّاعر اللّغويّة في استثمار علم النّحو لخدمة رؤيته التّعبيريّة.

الكلمات المفتاحية : التّركيب النّحويّ، القصديّة، المُرسِل، رصيف الغربة، السّياق النّصّيّ، التّداوليّة.

المقدمة:

الحمدلله ربّ العالميّن، نحمده سبحانه بما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد-صلى الله عليه وسلم-. وبعد؛ تتبدّى عناية الدّرس اللّغويّ الحديث بالنّص الشّعريّ من خلال التّوغل في عناصر بنائه الدّاخلية، والكشف عمّا تنطوي عليه من مكامن تعبيريّة، تتجاوز ظاهر اللّفظ إلى عمق القصد، ولا سيما أن التركيب النّحويّ يُمثل أحد المُرتكزات التي يقوم عليها بناء المعنى، وبه تنصهر الرّؤى، لتُشيد بُنيان الخطاب ومعالمه، لكونه وسيلة لإظهار ما يعتمل في نفس المُرسِل من تصورات وتجارب. وقد أسهمت البحوث اللّسانيّة في توجيه الانتباه إلى هذا الجانب، حين ربطت بين انتظام البنيّة النّحوية، وأواصر الدّلالة الّتي تنبثق عنها ماهية النّص.ومن هذا المُنطلق تتّجه هذه الدّراسة إلى شعر سعيد جاسم الزّبيدي الأكاديميّ واللّغويّ العراقيّ المولود عام 1945م، والحاصل على درجة الدّكتوراه في اللّغة العربيّة وآدابها من جامعة بغداد؛ والرجل الّذي مكنته خبرته العلميّة الممتدة بين عدد من الجامعات العربيّة في ترسيخ رؤيته الفكريّة، وتوسيع أفقه الثّقافيّ **(الزبيدي، 2026)**، الأمر الّذي

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.684-699

انعكس على شعره الّذي أعاد به استحضار الأفق الإنسانيّ الّذي يتجاوز حدود المكان والزّمان، وتحديدًا في ديوان "على رصيف الغربة" الّذي أرّخ فيه تحوّلات الذّات، ووثق التفاصيل اليوميّة البسيطة في تجربة وجوديّة، يُعيد الشّاعر عبرها تشكيل علاقته بالمكان والإنسان والزّمن من خلال لغة مشحونة بالحنين والتأمل، إذ يكشف البناء الزمنيّ المتتابع للقصائد عن مشروع شعريّ، يرصد يوميّات المنفى بوصفها محاولة دؤوبة للإمساك بلحظة الطمأنينّة الهاربة، واستعادة صورة العراق بوصفه وطنًا مُقيمًا في الوجدان **(الزبيدي، 2007، صفحة 13).**

وقد وقع الاختيار على هذا الدّيوان، لتتبع ما ينطوي عليه من تنوّع في أنماط التّركيب، وتعدّد في الأساليب الّتي تتوزع بين الخبر والإنشاء، وما يصاحب ذلك من ظواهر التّقديم والتّأخير، والرّبط الّذي يُسهم في إحكام بناء الخطاب، للكشف عن أثره في توجيه القصدية، وإبانة الدّلالة الّتي يراد إيصالها إلى المتلقي، وصولًا إلى توضيح الكيفية التي تتآزر بها عناصر التّركيب النّحويّ في تشكيل المعنى، وإبراز دفقاته الوجدانيّة داخل التّجربة الشّعريّة للزبيدي.

الدراسات السابقة :

ينطلق هذا البحث من استيعاب أهمية التّركيب النّحويّ في بناء الخطاب الأدبيّ، وما ينهض به من وظيفة تداوليّة، تُساعد في توجيه قصد المُرسِل، وفهم الأبعاد الدّلاليّة للنصوص، مُستفيدًا مما قدمته الدّراسات السّابقة من تصوّرات تتعلق بالقصدية، والبنية التّركيبيّة، والعلاقة بين التركيب والمعنى ومن أبرزها:

- **دلائلية التّراكيب النّحويّة** للدكتور "بن شريف محمد"، والدكتور "عرابي أحمد"، وهو بحث منشور في مجلة الباحث، العدد الرابع عشر، عام 2016م، وقد تناول الباحثان العلاقة بين البنيّة اللّغويّة والمعنى الّذي يُنتجه الخطاب، مع التركيز على دور التّراكيب اللّغويّة في تشكيل الرّسالة، وما تتضمنه من علامات تعبيريّة، وروابط ثقافيّة، تُسهم في توجيه المتلقي نحو المعنى المقصود؛ فأبرز البحث فاعلية التركيب في إنتاج الدّلالة، غير أنّه لم يتجه إلى دراسة القصدية بوصفها عنصرًا تداوليًّا يتشكّل عبر البنية النّحويّة داخل النّص الأدبيّ، وتحديدًا الشّعريّ.
- **التركيب وأهميته اللّسانيّة بين القدماء والمحدثين** للدكتور "عبد القادر سلامي"، وهو بحث منشور في مجلة آفاق علميّة، الصّادرة عن المركز الجامعيّ لتامنغست في الجزائر عام 2017م، وقد تتبع الباحث مفهوم التركيب في الدّرس اللّغويّ القديم والحديث، ووقف عند تحولاته الاصطلاحيّة والمنهجيّة في ضوء المدارس اللّسانيّة المختلفة، كما ناقش علاقته بالمستوى النّحويّ، وبَيّن مكانته في التحليل اللّسانيّ الحديث، لتُساعد دراسته في تأصيل مفهوم التركيب، والكشف عن امتداداته النّظرية، غير أنّها لم تُعالج أثر التركيب النّحويّ في توجيه المقاصد الخطابيّة داخل النّصوص الأدبيّة.
- **القصدية ودورها في غموض المعنى ـ دراسة في الشّعر المعاصر**؛ للدكتورة "جيهان حسن أحمد عيسى"، وهو بحث منشور في مجلة علوم اللّغة والأدب عام 2024م، وقد تناولت الباحثة القصدية بوصفها أحد المعايير المركزية في تحليل النّص، مع بيان أثرها في تشكيل الخطاب الشّعريّ، وتوجيه المتلقي نحو المعنى، فضلًا عن دورها في إنتاج الغموض، وتعدّد احتمالات التأويل تبعًا لطرائق إخفاء المقاصد داخل النّص، وقد كشفت الدّراسة عن التّفاعل بين البعد

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.684-699

النّفسيّ والتداوليّ في بناء المعنى، غير أنّها ركزت على الخطاب الشّعريّ، دون التّوسع في دراسة الوسائل التركيبية الّتي تُظهر القصد وعلاقتها بمنتج النّص.

- **القصدية والخطاب - دراسة تداوليّة**، للباحث عمار أبوزيدي؛ وهو بحث منشور في مجلة العلوم القانونيّة والاجتماعيّة في العدد العاشر، من المجلد الرابع، عام 2025م، وقد عالج البحث مفهوم القصديّة في ضوء الدّرس التداوليّ الحديث، مُتخذًا من نظريات الأفعال الكلامية، ومبادئ غرايس، وآليات تفسير المعنى إطارًا لتحليل العلاقة بين القصد والخطاب، مع بيان أثر المقاصد في توجيه عملية التّواصل، وإزالة الغموض الدّلاليّ، فأسهم البحث في توضيح الأبعاد التداوليّة للقصدية، والكشف عن آليات إنتاج المعنى في الخطاب، غير أنّه لم يتناول البنية النحوية بوصفها أداة إجرائيّة في إيضاح قصدية المُرسل داخل النّص الشّعريّ.

وتلتقي هذه الدّراسات مع توجّه هذا البحث في اهتمامها بالعلاقة بين البنية اللّغوية والمعنى، وبما تؤديه القصديّة والتركيب من دور في توجيه الخطاب، غير أنّها تفترق عنه في اقتصارها على الجانب اللّسانيّ العام، والمقاربة التداولية والنظرية، في حين يتجه هذا البحث إلى تحليل أثر التركيب النّحويّ في إيضاح قصدية المُرسِل في نماذج مُختارة من شعر الزّبيديّ في ديوانه رصيف الغربة، سعيًا إلى الكشف عن الطاقات الدّلاليّة التي تنتجها البنية التركيبيّة، ودورها في بناء الرّؤية الخطابيّة في نصوصه.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفيّ التّحليليّ لمُناسبته طبيعة الموضوع، لناحية أنّ هذا المنهج يُعنى بالتركيز على ظاهرة مُحددة في الوصف والتّحليل **(دويدري، 2000، صفحة 183)** ونسير في ضوئه لاستقراء النّصوص الشّعرية في ديوان "على رصيف الغربة"، ورصد التّراكيب النّحويّة في سياقاتها التّعبيريّة، بُغية تحليل وظائفها الدّلالية، والكشف عن أثرها في توجيه القصديّة داخل الخطاب، وبيان طبيعة التّفاعل بين البنية النّحوية والتّجربة الشّعريّة، وما يفضي إليه هذا التّفاعل من إنتاج دلالة محكمة ومقصودة بذاتها.

أهميّة البحث

يُقارب موضوع هذه الدّراسة شعر الزّبيديّ من زاوية نحويّة دلاليّة، تُعنى بتحليل التّركيب بوصفه بُنية مُنتجة للمعنى، انطلاقًا من الزّخم التّعبيريّ الّذي يمتلكه الشّاعر؛ لتقديم قراءة تُعيد النّظر في العلاقة بين النّحو والدّلالة، من خلال تتبع أثر التّراكيب الخبريّة والإنشائيّة، وآليّات التّقديم والتأخير، والرّبط، في اكتمال ملامح اللّغة، وتصوير أبعادها المعنويّة داخل النّسق الخطابيّ الشّعريّ، ما يُساعد في إبراز وعي الشّاعر اللّغويّ، ومعرفته بالنظّم الّذي يستثمره لخدمة الغاية الدّلاليّة، ومدى قدرته على توظيف إمكانات علم النّحو في التّعبير عن تجربته، الأمر الّذي يفتح المجال لفهم أعمق للنّصوص الشّعريّة الحديثة، فيغني هذا البحث المُقاربات النّقدية التي تتخذ من اللّغة مدخلًا لتحليل الإبداع.

مشكلة البحث

تنهض هذه الدّراسة لتوضيح أن النّحو في التّجربة الشّعريّة هو طاقة تشكيليّة تمنح النّص هويته الدّلالية وتضبط بوصلة مقاصده. وهذا ما يضعنا أمام تساؤلات جوهريّة، تمس صلب العلاقة بين

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.684-699

بنية التّركيب وتجليات المعنى، وبناءً على هذه الرّؤية يمكن حصر الإشكالية في التّساؤلات الآتية:

-كيف يُسهم التّركيب الخبريّ والإنشائيّ في بلورة كينونة الخطاب الشّعريّ، وتحديد ماهيته، وتوجيه دلالته في الكشف عن مقاصد المُرسِل؟

-ما أثر التّقديم والتّأخير في إبراز عناصر المعنى، وتحديد بؤر الاهتمام الدّلاليّ داخل نصوص الزّبيدي؟

-إلى أيّ مدى يُسهم الرّبط في إحكام تماسك الخطاب، وتوجيه مسار القصديّة عند الشّاعر؟

أهدافه

تستبصر الدّراسة كون النّسق النّحويّ في النّص الشّعريّ هو مُحرك الدّلالة، ومختبر توليد المعاني، وعليه تسعى إلى بلوغ الأهداف الآتية:

-بيان أثر التّركيب الخبريّ في بناء الدّلالة، وتوجيه القصد داخل النّص الشّعريّ، والكشف عن دور التّركيب الإنشائيّ في التعبير عن الانفعال، وإبراز البعد الوجدانيّ في خطاب الزّبيدي.

-توضيح مدى إسهام التّقديم والتّأخير في تخصيص المعنى، وتحديد مركز النّقل الدّلالي في الجمل الشّعريّة حسب قصديّة المُرسِل.

-استجلاء أثر الرّبط في تحقيق التّماسك النّصيّ، وتوضيح قصدية الشّاعر في خدمة تجربته عبر الزخم التّعبيريّ الذي يحاكي الرّؤية لديه.

أهم فرضياته

يقوم هذا البحث على مجموعة من الفرضيّات، من أبرزها: أن تنوّع التّراكيب النّحويّة في ديوان "على رصيف الغربة" جاء انعكاسًا لمعرفة الشّاعر بطبيعة العلاقة بين اللّغة والقصد، وأنّ التركيب الخبريّ له تأثير في تثبيت المعاني وإقرارها ضمن سياق تعبيريّ واضح، في حين أسهم التّركيب الإنشائيّ في نقل التّجربة الوجدانيّة، وإضفاء طابع حيوي على الخطاب. كما يفترض أنّ التّقديم والتّأخير عكسا الوسيلة المعنويّة الّتي سلطت الضّوء على عناصر محدّدة يقصدها الشّاعر، في حين أدّى الرّبط وظيفة تنظيميّة، أسهمت في إحكام تماسك النّص، وبناء شبكة من العلاقات التي تُسهم في تحديد القصديّة العامّة لخطاب الزّبيدي.

هيكليّة البحث

تتأسّس هذه المُقاربة على استجلاء مكانة التّركيب النّحويّ بوصفه مركزًا حيويًّا في هندسة الخطاب الشّعريّ، من خلال اتباع التّرسيمة الآتية:

-بيان أثر التّركيب الخبريّ في إيضاح قصديّة المُرسِل.

-توضيح أثر التّركيب الإنشائيّ في إيضاح قصديّة المُرسِل.

-الكشف عن أثر التقديم والتّأخير في إيضاح قصديّة المُرسِل.

-استجلاء علاقة الرّبط بالقصدية الشّعريّة.

وهذا ما نتناوله في ما يأتي:

أولًا: أثر التّركيب الخبريّ في إيضاح قصديّة المُرسِل

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.684-699

تُمثّل القصديّة خاصيّة جوهرية في الوعيّ الإنسانيّ، لكونها تُحدّد الغاية، وتعيّن أبعادها، فتربط بين الإدراك والمعنى؛ لتتبدّى عند (هوسرل) باعتبارها بنية مُتعالية، تمنح الذّات سيادتها في تشكيل العالم، بينما تترسخ لدى (سيرل) في كونها خاصيّة بيولوجيّة أصيلة تخضع للتحليل **(العيادي، 2025، صفحة 10)**؛ وهذا التّجاذب بين مثالية الوعي، وواقعيّة الطبيعة هو ما يُوضح اتخاذ القصدية ركيزة لتفكيك علامات التفسير، واستنطاق غايات الخطاب، لكونها "واحدة من أهم معايير التّحليل اللّغوي للنص، وقد اكتسبت أهميتها من عنايتها بأطراف العملية التوّاصليّة: (المتكلم، والنّص، والمتلقي)، حيث تقوم القصديّة بدور فاعل في تشكيل النّص، الذي يُكتب ليعبر عن مقاصد صاحبه، وظروفه النّفسيّة والاجتماعيّة" **(عيسى، 2024، صفحة 79)**. وهي "عمود الدّرس التّداوليّ، فلا يُدرس استعمال اللّغة إلّا وقصد المُتخاطبين غاية مرسومة وهدف مطلوب" **(زيدي، 2025، صفحة 544)**.وتنبثق القصديّة في المتن الشّعري من تضافر الوعي اللّغويّ والغاية الهادفة الّتي تُصهر في بوتقتها ملامح الدّلالة، وتنتظم ضمن تراتبها مكونات النّص؛ و"معنى هذا أن للقصد تأثيرًا في بنية النّص وأسلوبه؛ ذلك أن الكاتب يبني نصّة بناءً معينًا، ويختار لذلك الوسائل اللّغويّة الملائمة بما من شأنه أن يضمن تحقيق قصده" **(صبيحي، 2008، صفحة 97)**؛ فالمنطوق الشّعريّ هو تجسيد لنزعة تعبيريّة واعية، تنتخب أدواتها اللّسانيّة، وتطوّع بُنى الخطاب، لتتماهى مع مرامي المبدع.ويفضي هذا المسار إلى إحداث صلة تفاعلية بين الذّات القائلة والمتلقي، تتجاوز السّكونية اللفظية نحو آفاق تداولية تستثير التأويل وتضبط بوصلة الفهم، رسختها المقاربات اللّسانيّة الحديثة في مبدأ استقلاليّة النّص بوصفه شبكة من العلاقات الرّابطة بين شيفرات اللّغة، وسياقات التقبل **(بوجادي، 2009، صفحة 44)**، حيث يُخلق المعنى من تقاطع نوايا المُرسل مع إمكانات الاستيعاب لدى القارئ.

وضمن هذا النّسق، يتبوأ التّركيب الخبريّ مكانة محورية في تمرير حمولات القصد؛ لكونه ينطوي وفق الرّؤية البلاغيّة التراثيّة على ثنائيّة التّصديق والتّحريف **(السّكاكي، 1983، صفحة 166)**، فالجملة الخبريّة تحتمل الصّدق والكذب **(عوني، د.ت، صفحة 6/2)** مما يمنحها قدرة فائقة على إرساء اليقين الدّلاليّ، وإضفاء مسحة التقرير والتوكيد وفقًا لمقتضيات المقام.

وهذه الجملة تتحوّل في مدونة الشّعر الحديث إلى طاقة تشكيليّة مُتجددة، حين تُستثمر في صوغ الرّؤى النّقدية، والكشف عن التّموجات الوجدانيّة، كما في قول الشّاعر:

روى لَنا مؤرخٌ قديمْ
في (فهرسِ النّديمْ)
عن موجةِ الألمْ،
في محنةِ الرّأي السّليمِ، والقلمْ
ومهرُها في الحالتين دمْ (الزبيدي، 2007، صفحة 19)

يتّضح التّركيب الخبريّ عبر جمل تقريريّة مُتتابعة، تستند إلى فعل الرّواية الذي يمنح القول بُعدًا توثيقيًّا، إذ يستدعي الشّاعر سلطة التّاريخ، ليُكسب خطابه صفة المصداقيّة، فتتشكّل القصدية في إطار نقديّ يُعري واقع القمع الفكريّ، لكونه يرمي إلى الإخبار عن "موجة الألم" و"محنة الرأي" بهدف الوصول إلى نتيجة حاسمة من المُكاشفة، تتمثل في جعل الدّم مهرًا للرأي الحر،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.684-699

وهو تعبير خبريّ، يحمل في طياته حكمًا نقديًّا واضحًا، وجّه المتلقي نحو إدراك عمق المعاناة الّتي يقاسيها المثقّف، فحوّل الزّبيدي الخبر في نصّه إلى وسيلة تُعري قصده الّذي يتجاوز حدود السّرد إلى مُساءلة الواقع.ويغدو القول مع الشّاعر انعكاسًا لإرادة تعبيريّة تُحسن اختيار وسائلها، وتوجّه بنيتها بما ينسجم مع المقصود؛ ليتضح أن غايته تنصب على إقامة علاقة متفاعلة بين المُرسِل والمتلقي، تقوم على توجيه الفهم، واستثارة أفق التأويل في سياق يتجاوز حدود اللّفظ إلى أبعاده التّداولية، كما في قوله:

لم يَعُدْ يحلمُ- مما ذاقَ في غربتِهِ- إلّا بأشياءَ صغيرة:
يشتهي كوخًا بأقصى الحيّ،
ما فيهِ سِوى كوزٍ وخبزٍ، وقمرْ
يملأُ العينَ صورْ
حينَ يستلقي وقد مدَّ حصيرَه (الزبيدي، 2007، صفحة 27)

ينهض النّص على بناء خبريّ، يُفصح عن تحوّل نفسيّ عميق، حيث تتوالى الأفعال بصيغة تقريريّة، لتُسجل انكماش الأحلام، وانحسار الطّموح إلى حدود ضيقة، الأمر الّذي يُساهم في نقل تجربة الاغتراب من مستوى الإحساس إلى مستوى التّقرير، فيغدو الخبر وسيلة لتكثيف الدّلالة، وإبراز أثر المعاناة في تشكيل الوعي، ذلك أنّ الجمل الّتي تصف الاكتفاء بأبسط الأشياء، تحمل في بنيتها إقرارًا بحالة الانكسار، فترشد المتلقي إلى استنتاج حجم الفقد الّذي يُعانيه الشّاعر وقصديته القائمة على تصوير التقزيم القسريّ للأحلام تحت وطأة التّجربة.

ويتحول الخبر إلى قناة للإضاءة على مكنونات التّجربة، وتوجيه مسارات المعنى، بما يمنح المتلقي مفاتيح الكشف عن مقاصد النّص العميقة، كما يبدو من قول الشّاعر:

أغلقتَ نفسَكَ، وآنكفأتَ على الرؤى، والذّكرياتْ
وكأنّ نافذةَ الحياةْ،
ما عادَ فيها حاضرٌ مُغْرٍ لآتْ! (الزبيدي، 2007، صفحة 36)

يتكئ هذا المقطع على خبر يحمل طابعًا تصويريًّا، يُعبّر عن الانكفاء والعزلة، حيث تُبنى الجمل على أفعال ماضيّة، يتجلى من خلالها انقطاع الصّلة بالحياة، مما يُسهم في توجيه القصد نحو إظهار حالة الانسحاب الدّاخلي، إذ تُقدّم الحياة في صورة فاقدة لجاذبيتها، وهو ما يوضحه الخبر الذي ينفي وجود حاضر مُغرٍ؛ ليُفضي هذا الصّوغ إلى تثبيت معنى اليأس في ذهن المتلقي، بحيث يغدو الخبر وسيلة لتكريس هذا الإحساس، والكشف عن قصدية تتجه إلى تصوير القطيعة بين الذّات والعالم.وعلى الرّغم من انتهاء الشّاعر بالتعجب إلّا أنّ هذا التعجب لم يُخرج البنية التركيبيّة من إطارها الخبريّ، إذ جاء بوصفه آلية تداوليّة لتعزيز مضمون الخبر القائم على حالة من الإحباط وانطفاء الأمل الّذي رمى الشّاعر إلى وصفه والتّعبير عنه.وفضلًا عن ما تقدّم؛ يبرز التّركيب الخبريّ بوصفه أداة مركزية في نقل القصد، لكونه يثبت المعنى داخل النّص، فيستثمر في بناء رؤية وجدانيّة، يصبح بموجبها الخبر وسيلة للكشف عن التجربة، وتوجيه دلالتها، بما يكشف عن قصد المُرسِل، ويحدد مسار التّلقي كما في قول الشّاعر:

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.684-699

سكَنَتْ أسلحةُ الردِّ فوقَ المكتبه
وانزوى يقلبُ أوراقًا عتيقات، عساها أن تلبي مطلبَهْ:
مثلَ عنوانِ صديقٍ منذُ عشرينَ ربيعًا لَم يَرَه،
كلُّ ما يذكرُهُ منهُ اسمهُ، مستعيرًا دفترَهْ (الزبيدي، 2007، صفحة 45)

يتشكّل هذا المقطع من سلسلة أخبار تصف حالة السّكون والانزواء، حيث تُسند الأفعال إلى فاعل غائب، الأمر الّذي يُضفي على المشهد طابعًا تأمليًّا في بناء صورة تتداخل فيها الذّاكرة مع الحاضر، لتتضح القصدية في استحضار الماضي بوصفه ملاذًا نفسيًّا من أهوال الحاضر، ذلك أنّ الإخبار عن تقليب الأوراق واستدعاء اسم صديق قديم، يحمل دلالة البحث عن معنى مفقود، ويُوجّه المتلقي إلى إدراك عمق الحنين الّذي يهيمن على التّجربة الّتي يبوح بها الشّاعر.

ويتضح مما سبق أنّ النّسق الخبريّ غدا مركز ثقل دلاليّ، يهندس ملامح القصديّة؛ إذ أسهم في ترسيخ الرّكائز الموضّحة للمعنى، وتوجيه أفق التلقي نحو استيعاب حمولاتها العميقة، فتحول الخبر إلى آلية لمُحاكاة الموقف التعبيريّ، واستنطاق الرؤى المضمرة في بنية النّصوص عند الزّبيدي، ما كشف عن الكيفية الكامنة لسياق تتكامل فيه البنية النّحويّة مع الدّلالة لإنتاج خطاب مشحون بالوعي والتّأمل.

ثانيًا: أثر التّركيب الإنشائيّ في إيضاح قصديّة المُرسِل

تتجذّر العلاقة بين البنية الإنشائيّة والمستوى الوجدانيّ في النّص الشّعريّ بوصفها علاقة تلازميّة؛ حيث يُمثل التّركيب الإنشائيّ القالب الحيويّ الّذي تتشكّل عبره تموجات الذّات وانعكاساتها تجاه محيطها من خلال ما تشعر به، لكونه القول الّذي لا يحتمل الصّدق أو الكذب **(عوني، د.ت، صفحة 6/2)**.ويُدرج الإنشاء في الدّرس البلاغيّ بوصفه قسيم الخبر، فالخبر ما يقبل الصّدق أو الكذب، أمّا الإنشاء فهو كلام لا يُحاكم بهذه المعايير، لانتفاء المطابقة الخارجية قبل صدوره، إذ يتشكّل مع لحظة التّلفظ به، بوصفه فعلًا لغويًّا يُنشئ دلالته في سياق الاستعمال **(عتيق، 2009، صفحة 69)**. وهذا ما يُكسب الأساليب الإنشائيّة أهميتها، لما تحمله من قدرة على نقل الانفعال، وتكثيف حضور الذّات داخل النّص؛ ليصبح التّفاعل اللّغويّ بين مفردات الجملة محورًا في بناء هذا النّوع من التّعبير، حيث تتمايز طرائق المبدعين في تشكيله، فيتجه بعضهم إلى الإيجاز المؤثر، بينما يوسع آخرون من دائرة الإنشاء لاستيعاب حالات التردّد والحنين والتّطلع **(بدار، 2016، صفحة 5)**، فتنبثق من ذلك بنية تعبيرية تُحاكي عمق التّجربة، وتُدعم توجيه القصدية.وتتضح هذه الطاقة في شعر الزّبيدي الّذي يستثمر الإنشاء في بناء خطاب حيويّ، يُحرك المتلقي، ويستدعي مشاركته في إنتاج المعنى، ومن ذلك ما قاله في رحيل الأديب نجيب محفوظ:

يا مَن حَملتَ مؤمنًا مَا يوجعُ الإنسانْ،
بريشةِ الفنانْ،
قد آن أنْ نقولَها للراحلِ المقيم:
يا أيها المُحاربُ القديم،
نمْ هانئًا فأنتَ في ذاكرة التاريخِ والقلوبِ دائمًا مقيمْ! (الزبيدي، 2007، صفحة 41)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.684-699

يعمد الشّاعر إلى النّداء الّذي كرّره في بنية الخطاب، فتوجّه مباشرة نحو المُخاطب، بياء تُحضره رغم غيابه عن طريق سياق المدح في النّداء، وما تبع ذلك من أمر دلاليّ في "نم هانئًا"، وهو أمر يتجاوز معناه الطّلبي إلى بُعد دُعائيّ، يعبّر عن التّقدير والوفاء. ونجد أنّ هذا التّركيب قد أثّر في توجيه القصدية نحو تمجيد الرمز الإنسانيّ الّذي يمثّله نجيب محفوظ في الذّاكرة العربيّة، وإثبات حضوره، حيث تحوّل الإنشاء إلى وسيلة لاستحضار قيمة البقاء المعنويّ، بما يكشف عن انفعال عميق يتعلق بالتقدير، وتخليد ذكراه.

ويتصل التّركيب الإنشائيّ اتصالًا وثيقًا بالبعد الانفعاليّ في الخطاب الشّعريّ للزبيدي، حيث تُظهره حركة الذّات في انفتاحها على التّعبير، واستجابتها لمثيرات التجربة، كما يبدو في قوله:

كيفَ تنسلُّ من الثوبِ الجماد؟
قالتِ النفسُ: أما كانَ لعيسى هيئةُ الطيرِ من الطينِ وفي نفختِهِ
يبعثُ حيًّا(*)؟!
قلتُ مُحتجًّا: لقد كانَ نبيّا!، و"جواد" لم يكنْ يومًا نبيّا!
سخرتْ قائلةً:
كم تدهدتْ من رؤوسْ! (الزبيدي، 2007، صفحة 68)

يتكثّف الأسلوب الإنشائيّ في هذا المقطع عبر الاستفهام الّذي يحمل دلالة التّعجب والبحث عن تفسير، لا طلب الجواب المباشر الّذي عززه الحوار الّذي تخلله اعتراض وإنكار، لتتعدّد صيغ الإنشاء بين الاستفهام والتّعجب والسّخرية؛ فيفضي هذا التّنوع إلى إبراز قصدية تقوم على تفكيك الواقع، وإظهار تناقضاته، حيث تحوّل الإنشاء إلى أداة لتحريك الذّهن وإشراك المتلقي في عملية التأويل، بما يكشف عن الرّغبة في البوح الّذي يمكن وصفه بتداعي الأفكار حسب أسلوب الزبيديّ الّذي رمى من خلاله إلى التّنفيس عن هواجسه، إذ عمّق التعجب الأثر الدّلالي للخطاب في سياق السّخرية والمفارقة التي تحكم الواقع، عن طريق تحويل الدّهشة إلى وسيلة للكشف عن حجم التصدع الّذي أصاب المنظومة الإنسانيّة.وعليه، يكشف هذا التوظيف عن قصدية تتجه إلى زعزعة أفق التلقي، وّإخراج المتلقي من حالة الاعتياد؛ لأنّ التعجب هنا ينهض بوظيفة تنبيهيّة تستدعي إعادة النّظر في الأسباب التي أفضت إلى هذا الانحدار إزاء تكرار صور السّقوط، بما يرسخ البعد النّقدي الّذي يوجه رؤية الشّاعر إلى مُساءلة الواقع وكشف اختلالاته.

ويتحول الأسلوب مع الزّبيدي إلى أداة لسبر مكامن التّوتر والحيرة الكامنة في التّجربة الإبداعية، كما يتضح من قوله:

أيها السادرُ في رسم غدٍ* أيّنا في أمرهِ لم يجهدِ! ذكر دلالة السادر**
مُنذ أن خطّ لنا اللهُ مدًى* وتوالى أمدٌ عن أمدِ**
وسؤالٌ غامضٌ مكنونُهُ* لم يُجبْ عنهُ هنا من أحدِ**
مَا مصير الكونِ؟ ما غايتُهُ؟* ما المعاني في الردى و المولدِ؟**
حارتِ الألبابُ فَي حكمتِهِ* وَتَساوى المُهتدي بالملحدِ! (الزبيدي، 2007، صفحة 70)**

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.684-699

يهيمن الاستفهام في هذا المقطع بوصفه بنية إنشائيّة متكرّرة، فتتوالى أسئلة الشّاعر لتشكّل نسيجًا تعبيريًّا يعكس حيرة وجودية لكون كلمة السّادر تعني المُتحير **(ابن فارس، 1999، صفحة 148/3)**، وبذلك تتجاوز وظيفة الاستفهام طلب المعرفة إلى استحضار القلق إزاء المصير، ولذا ساعد هذا التركيب في توجيه القصدية نحو تأمل الكون والحياة، حيث تتكاثف الأسئلة لتبرز عجز الإنسان عن الإحاطة بالحقيقة، فيؤول الإنشاء إلى وسيلة لإنتاج دلالة مفتوحة، تُعبّر عن عمق التجربة الفكرية، وهذا ما يبدو أيضًا من خلال المقطع الآتي:

مَتى يَا شوقَ مغتربِ* تلملمُ مطفأَ الحطبِ**
وتحملُـــهُ عَلى مـهـــلٍ* لتحـــذرَ نـــائمَ اللَهـــبِ**
فكم شهِقَتْ به الأضلاعُ* من لذعٍ، ومَن عَطَـبِ**
وحر في ماتَ مرتهنًا* لدى مخطُوطةِ الكتبِ (الزبيدي، 2007، صفحة 74)**

يتّضح الأسلوب الإنشائيّ في هذا المقطع من خلال النّداء المضمر في مخاطبة "شوق مغترب"، وهو توجه يحمل طابعًا وجدانيًّا، يتداخل فيه التّشخيص مع الاستعطاف، إلى جانب ما يتضمنه الخطاب من توجيه ضمني يُحاكي الأمر والرّجاء، الّذي بيّن قصديّة الألم الدّاخلي للشاعر، وساعد على تصوير معاناة الاغتراب، حيث تحوّل الإنشاء إلى وسيلة لبثّ الشّكوى، وتكثيف الإحساس بالاحتراق النفسيّ.ونتبيّن مما سبق أنّ التركيب الإنشائيّ يظهر في المتن الشّعريّ للزبيدي بوصفه محورًا حركيًّا يضطلع بهيكلة القصديّة وتوجيه مساراتها؛ ليحمل طاقة موجّهة نحو غاية مُحددة، تُعيد تشكيل البنية الدّلالية، وتدفع بها نحو آفاق انفعاليّة مُتجدّدة، إذ ينكشف الموقف الرّؤيوي للشاعر من خلال التّراسل الوظيفيّ بين صيغه المتنوعة، فيحيل "الإنشاء" إلى ركيزة بنيوية تعمل على استدراج المتلقي إلى فضاء النّص، وفتح المعاني أمام احتمالات تأويليّة عمادها قصديّة المُرسِل.

ثالثًا: أثر التّقديم والتّأخير في إيضاح قصديّة المُرسِل

تُمثل ظاهرة العدول التّركيبيّ من خلال التّقديم والتّأخير إحدى أهم آليات الاشتغال الجمالي والدّلالي في بنية الجملة العربيّة، فبينما يرتكز النّظام اللّساني على رتبة أصلية للعناصر النّحويّة، يبرز التّصرف في هذه الرّتبة بوصفه استجابة واعية لمقتضيات السّياق ومقاصد المتكلم **(السّامرائيّ، 2000، صفحة 150)**، وهذا ما حدّث عنه القدماء، ومنهم الجرجانيّ لكون هذا الباب يختزن طاقات تعبيريّة هائلة **(علوش، 2021، صفحة 81)**؛ لما يوفره من مرونة في توجيه القصديّة، وإعادة ترتيب أولويات الإدراك لدى المتلقي، مما يحوّل الجملة من مجرد إخبار نمطي إلى خطاب موجّه، يتشكّل وفق تراتبيّة الأهمية في ذهن المُرسِل، الّذي يتضح مع قول الشّاعر:

كَانَ مِن عَادتِهِ،
حينَ تأتيهِ القصيدة
لَا يُبالي:
أقصاصاتٌ لديه إذْ يخطّ الوحي أم كانت جريدة؟ (الزبيدي، 2007، صفحة 67)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.684-699

يبرز التّقديم في هذا المقطع عبر تصدّر شبه الجملة "من عادته" على الفعل وما يتعلق به، في حين يقتضي النّظم المألوف تأخيرها، ليُسهم هذا التّرتيب في توجيه الانتباه إلى العادة بوصفها محور الخطاب، لا الفعل نفسه، فيكشف الصّوغ عن قصدية تقوم على إيضاح استمراريّة السّلوك الشّعري لدى المبدع، حيث يصبح الفعل نتيجة لتلك العادة الرّاسخة التي يمارسها الزّبيدي ويكتب عنها، فيتحقق بذلك المعنى من خلال تقديم ما يحمل النّقل الدّلالي.وتتعمق دلالة التقديم والتأخير في توجيه قصدية الخطاب؛ إذ يضفي تصدير شبه الجملة قيمة دلالية تجعل من اعتياد الكتابة فعلًا مُتجذرًا في بنية الذّات. وبذلك يؤدي هذا الاختيار التركيبيّ إلى تقليص أهمية الوسيط المادي المُستعمل في التدوين، لتتجه العناية نحو لحظة التلقي الشّعري ذاتها، وما تفرضه من حضور طارئ لا يخضع للتهيؤ المسبق.ويُسهم التّقديم والتّأخير في توجيه الانتباه نحو معنى مقصود بعينه كما يبدو من قول الشّاعر:

رَمَاهُ غَدرًا دهرُهُ
عَلَى رصيفِ الغربة
فظنَّ ـفي سذاجةـ
ذي مزحةً، أو لُعبة! (الزبيدي، 2007، صفحة 80)

يظهر التّقديم في قول الشّاعر "رماه غدرًا دهره"، حيث تقدّم المفعول المطلق "غدرًا" على الفاعل وهو ترتيب يُخالف المألوف، ويُسهم في إبراز طبيعة الفعل قبل إسناده، الأمر الّذي يؤدي إلى توجيه القصدية نحو تكثيف الإحساس بالمباغتة والقسوة، لكون الغدر هو المحور الذي تبنى عليه الدّلالة، فتتقدم الصّفة لتعميق الأثر الوجدانيّ في المتلقي.ويتضح أنّ هذا التقديم يتجاوز حدود العدول التركيبيّ؛ ليؤدي وظيفة تداوليّة تُساعد على ترتيب أولويات المعنى داخل الخطاب، إذ تتصدر هيئة الفعل المؤذي مساحة التلقي قبل الكشف عن مصدره، فتتولد حالة من التوتر الدّلالي المصحوبة بالإحساس بفداحة التجربة.وعليه، تبرز قصدية الشّاعر في ترسيخ صورة الاغتراب بوصفها نتيجة حتمية لعنف الزّمن وتقلباته، بما يجعل الغدر حقيقة ضاغطة تستحوذ على وعي الذّات وتؤطر علاقتها القلقة بالمحيط الذي تعيش فيه.وتتجلّى صلة التّقديم والتّأخير بالقصدية، من خلال تحديد زاوية النّظر، كما يبدو مع قول الزبيدي:

طمعٌ أغراكَ فيهِ الخاطرُ* فَاستوى إمسِ هـوًى والحاضرُ!**
وَأطلّتْ بَين عينيكَ رؤى* حلوةٌ قد لَا يراها ناظرُ (الزبيدي، 2007، صفحة 67)**

يتجلى التّقديم في تصدير لفظ "طمع" على الجملة الفعليّة الّتي تليه، حيث أُخرج اللفظ من موقعه التّابع إلى موقع الصّدارة، ليحمل دلالة محورية. وقد أسهم هذا الترتيب في الكشف عن الطمع بوصفه باعثًا للفعل، ومحركًا للتجربة، لتبرز القصدية في بيان أثر هذه الدّافعية في تشويه الرّؤية، إذ يُعيد ترتيب الجملة تسليط الضّوء على السّبب قبل النتيجة.

ويساعد التّقديم والتّأخير في الكشف عمّا يُريده المُرسِل من خلال إعادة توزيع النّقل الدّلالي داخل التركيب، كما في قول الشّاعر:

لِغدٍ لا جاءَ فِي دورةِ أيامي غَدُ
مَا لَدينا مِن حَكايا، لم يَسَعْها موعدُ! (الزبيدي، 2007، صفحة 89)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.684-699

ينهض هذا المقطع على تقديم شبه الجملة "لغد" في صدر الخطاب، وهو ما يلفت الانتباه إلى البعد الزمنيّ قبل أي عنصر آخر، رغم أن النّظم المألوف يقتضي تأخيره، ما أدّى إلى توجيه القصدية نحو التّعلق بالمستقبل في سياق يحمل دلالة النّفي والانقطاع، حيث يُبرز الشّاعر حضور الغد بوصفه أفقًا مفقودًا، فيتحقق المعنى من خلال هذا التّصدير الدّلالي.

ويتّضح مما تقدّم أنّ ظاهرة العدول التركيبي عن طريق التّقديم والتّأخير أدّت وظيفة أسلوبيّة دقيقة في بناء القصديّة، فأسهمت في إعادة توزيع عناصر الجملة بما يخدم المعنى، ويبرز ما يراد لفت الانتباه إليه، لتشكّل بؤر دلالية موجّهة للخطاب، كشفت عن استثمار الشّاعر إمكانات النّظم لغاية الإفصاح عمّا يجول في خاطره، وقدرته على توظيف الإمكانات اللّغوية من أجل تعميق تجربته التعبيريّة.

رابعًا: أثر الرّبط بيان المعنى وتحديد القصديّة

لا ينعقد الرّبط في النّص الشّعريّ بوصفه رصفًا للوحدات اللّغويّة، لكونه يتأسّس بوصفه شبكة علائقيّة مُعقدة تضمن تماسك البنية، وتوجيه المسارات الدّلالية، وهذا ما يجعل من انتظام الجمل فعل هندسة لغويّة دقيقة، تُشيّد الصّلات بين المكونات، وتصهرها في بوتقة المعنى الكلي **(المنظري، 2015، صفحة 20)**. ويُقارب الرّبط بوصفه المحرك الذي يُدير التّحولات بين المفاصل النّصيّة، موفرًا إشارات تضبط عمليّة التلقي **(خطابي، 1991، صفحة 23)**، وتقلص احتمالات التّشتت الدّلالي، وهذا ما يتضح في شعر الزّبيدي مع قوله:

قد شَخَصْت عبارة
"من ههنا المواطنُ"، "ومن هنا الأجانب"!
فارتعدتْ أوصاله وظنَّ أَن يفضحه سِرواله!
وقرَّ فِيه لَيس هَذا مَزحة أو لُعبة!
حَتَّى رأى من نفسه حقيبةً عندَ رصيف الغربة!! (الزبيدي، 2007، صفحة 81)

يتّضح الرّبط في هذا المقطع عبر توالي أدوات العطف، ولا سيما "الواو" التي تؤدي وظيفة الربط الإضافيّ و"الفاء" التي تؤدي وظيفة الرّبط الزّمني **(صارة، 2013، صفحة 12)**، فتُسهم "الفاء" في نقل الحدث من لحظة الإدراك إلى لحظة الانفعال بسرعة دلاليّة، لكون الفعل ارتعد يُفيد معنى الحركة والاضطراب والفزع **(ابن فارس، 1999، صفحة 412/2)**؛ فيظهر علاقة السّببيّة بين تشخيص العبارة وارتعاد الأوصال. كما تُؤدّي "حتى" دورًا في تصعيد المشهد، إذ تربط بين الحالة النّفسية وذروتها، حين تتكشف صورة الذّات في هيئة "حقيبة".

وقد أسهم هذا التّتابع بين الرّوابط في توجيه القصديّة نحو تصوير التحوّل الدّاخلي، حيث تتدرّج الحالة من الإدراك إلى الانهيار، في مسار دلالي متماسك يبرز شدة الصّدمة.

ويتيح الرّبط للمرسِل توجيه خطابه، وتحديد مسار الفهم، من خلال اختيار أدوات بعينها تُؤطّر المعنى، وتُسهم في إحكام بنائه، كما في قول الشّاعر:

الثمانينَ وقد بُلِّغتُهَا* سَأمًا حَتَّى يُقرَّ العاذرُ**
وَمَضَى "حسّانُ" في لاميّةٍ* سائلًا رسمًا صَداه غَابرُ**
صفَّق الكأسَ التي تصرعُهُ* ونداماهُ طرازٌ آخرُ (الزبيدي، 2007، صفحة 86)**

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.684-699

ينهض الرّبط في هذا المقطع على "الواو" الّتي تجمع بين الجمل، فتنشئ توازيًّا دلاليًّا بين مراحل زمنيّة وشخصيّات مختلفة، حيث تتصل تجربة الذّات بتجربة الشاعر "حسان بن ثابت"، في سياق يوحي بالاستمرار والتراكم. كما تُسهم أدوات الرّبط في نقل الخطاب من الذّات إلى الآخر، ومن الحاضر إلى الماضي، بما يكشف عن قصدية تقوم على استحضار الامتداد التاريخي للتجربة.

وعليه فإنّ الرّبط بدا وسيلة لدمج الأزمنة، وإبراز وحدة المعاناة عبر الامتداد.

والرّبط عنصر فاعل في إنتاج الدّلالة عن طريق الشّرح والتّمثيل والتّفسير **(حسين، 2012، صفحة 3270)**الّذي يتضح في استثمار الزّبيدي لهذه الوسيلة بدقة العارف، كما في قوله:

العين:

عُذْتَ بِهِ من شر ذي حَسَدِ

والراء:

رُبَّ رقى من مرسلٍ مددِ

والمدّ:

مُدّ يدًا للواحدِ الصمدِ

والقاف:

قُم واثقًا بالنصرِ يا بلدي (الزبيدي، 2007، صفحة 103)

توضح بنية التّكرار الرّبط القائم على العطف الضمنّي، حيث تتوالى المقاطع في نسق متوازٍ، وتربط ضمنيًّا عبر وحدة الصّوغ، إلى جانب حضور "الواو" في مواضع مُتعددة، أسهمت في بناء إيقاع دلاليّ، يُعزّز حضور المعاني الدّعائيّة، إذ تتآزر الألفاظ في نسق واحد يوجّه القصديّة نحو بث الثّقة واليقين.ونجد أنّ الرّبط في هذا المقطع يُسهم في إحكام البناء، ويُضفي على الخطاب طابعًا تراكميًّا يُرسخ المعنى في ذهن المتلقي.ويتضح مما تقدّم أنّ الرّبط أدى دورًا نحويًّا ودلاليًّا في تنظيم العلاقات داخل النّص، إذ أسهمت أدواته في بناء تتابع منطقي وانفعالي، أتاح بيان القصدية في صور مُتعدّدة، فغدا عنصرًا بنيويًّا يُساعد في إحكام النّص، وتكثيف معناه، بما يعكس فهم الشّاعر لآليات التماسك، وقدرته على توظيفها في خدمة تجربته الشّعرية.

استنتاجات:

تجاوز هذا البحث النّظرة الوظيفيّة الجامدة لعلم النّحو نحو رؤية علميّة استندت إلى هذا العلم بوصفه فاعلًا رئيسًا في تأثيث المشهد الدّلالي ورسم معالم القصد، ولذا سار للكشف عن تلك الوشائج الخفية التي تربط بين البناء اللّسانيّ النّحويّ وجوهر الرّؤية الإبداعيّة عند سعيد جاسم الزّبيدي، في محاولة تحليل البنى اللغويّة في ديوانه على "رصيف الغربة"، لتترتب على ذلك النّتائج الآتية:

-تتأسس القصدية في الخطاب الشّعري على وعي لغويّ يتجه نحو غاية محدّدة، تتشكّل عبرها الدّلالة، وتنتظم في إطارها عناصر النّص، إذ تنصهر القواعد لتشكّل أداة طيعة في تشكيل القصديّة، وتوجيه مسارات التأويل.

-أسهم التّركيب الخبريّ في ترسيخ المعنى، ومنح الخطاب طابعًا تقريريًا يُعزّز وضوح القصديّة، فأتاح الخبر بناء رؤية نقدية ووجدانيّة، عبر توظيف الإخبار في نقل التجربة وتكثيف دلالتها.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.684-699

-كشف التّركيب الخبريّ عن وعي لغويّ لدى الزّبيدي الّذي يُحسن توجيه البنية النّحوية لخدمة المقاصد التّعبيريّة داخل النّص الشّعريّ.

- يتضح أن التركيب الإنشائيّ أدّى دورًا فاعلًا في توجيه القصديّة، من خلال قدرة الشّاعر على نقل الانفعال وتحريك البنية الدّلالية للنص، حيث أسهم تنوّع أساليبه في الكشف عن مواقف المُرسِل، وتجلية أبعاد تجربته، فغدا الإنشاء عنصرًا حيويًّا في بناء الخطاب، يُساعد في إشراك المتلقي، وتوسيع أفق التأويل.

- أتاح تنوّع الأساليب الإنشائيّة بناء دلالات مفتوحة، تُحفّز المتلقي على المشاركة في إنتاج المعنى، فكشف عن قدرة الشّاعر على توظيف البنية اللّغوية في نقل القلق، والحنين، والتأمل ضمن إطار تعبيري متماسك.

-أسهم التّقديم والتّأخير في إبراز عناصر محدّدة داخل الجملة، ومنحها مركز الثّقل الدّلاليّ الّذي أتاح توجيه القصدية عبر إعادة ترتيب العلاقات بين مكونات التركيب.

-يبرهن العدول التّركيبيّ عن إدراك رصين من الشّاعر بآليات النّظام النّحويّ، وعن مَلَكَةٍ تطويعيّة تحوّل القواعد الصّلبة إلى طاقة تعبيرية قادرة على توليد دلالات مواربة وأكثر سطوة في وجدان المتلقي.

-ساعدت أدوات الرّبط في تحقيق التّماسك النّصّيّ، وتنظيم العلاقات بين الجمل على نحو يخدم المعنى، ويوجه القصديّة نحو تحديد طبيعة العلاقات الزّمنيّة والسّببيّة داخل الخطاب.

-كشف توظيف الرّبط عن يقظة أسلوبيّة لدى الزّبيدي الّذي يُحسن إدارة التّتابع الدّلالي، لتعميق أثر نصوصه في المتلقي.

التوصيات:

تكمن ضرورة هذه الدّراسة في فحص المعايير النّحويّة الّتي استعملها الشّاعر دراسة لسانيّة تكشف عن استثماره اللّغويّ من زاوية بلاغيّة، مع أهمية إجراء دراسات مقارنة، تبرز توجه القصدية لدى الشعراء المحدثين. كما يدعو البحث إلى استثمار شعر الزبيدي في دراسات بنيويّة مُعمقة توضح أرضية الثّقافة اللّغويّة الواسعة الّتي يمتلكها الشّاعر.

المصادر :

– ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرّازي (1999). **مقاييس اللّغة**، دار الجيل، بيروت.

– بوجادي، خليفة (2009). **في اللّسانيات التّداولية مع محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي القديم**، بيت الحكمة للنشر، الجزائر.

– خطابي، محمد (1991)، **لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1.

– دويدري، رجاء وحيد(2000)، **البحث العلمي أساسياته النّظرية وممارسته العملية**، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، ص 183.

– الزبيدي، سعيد جاسم (2007)، **على رصيف الغربة**، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.684-699

– السّامرائيّ، فاضل (2000)، **معاني النّحو**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
– السّكاكي، أبي بكر محمد بن علي (1983)، **مفتاح العلوم**، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1.
– صبيحي، محمد الأخضر(2008)، **مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون**، الجزائر.
– عتيق، عبد العزيز (2009)، **علم المعاني**، دار النهضة العربية للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط1.
– عوني، حامد (د.ت.)، **المنهاج الواضح للبلاغة**، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.
– المنظري، سالم بن محمد (2015)، **التّرابط النّصّي في الخطاب السّياسي**، التّكوين للخدمات التّعليميّة والتّطوير، سلطنة عمان.

الدّوريات

– أبو زيدي، عمار (2025)، **القصديّة والخطاب دراسة تداولية**، مجلة العلوم القانونية والاجتماعيّة، مج10، ع4.
– حسين، عبدالفتاح (2012)، **أثر العطف في التماسك النصي" ديوان صهوة الماء للشاعر مروان جميل**، مجلة الجامعة الاسلامية، مج 20، ع 2.
– علوش، علي (2021)، **التّقديم والتّأخير وأثره في المعنى عند عبد القاهر الجرجاني**، مجلة الممارسات اللّغويّة، مج12، ع3.
– العيادي، فتيحة، غانم، جويدة (2025)، **القصدية بين ادموند هوسرل وجون سيرل**، مجلة مقاربات فلسفية، مج12، ع1، ص10.
– عيسى، جيهان حسن أحمد (2024)، **القصدية ودورها في غموض المعنى دراسة في الشعر المعاصر**، مجلة علوم اللّغة والأدب، مج9، ع9.

الرّسائل الجامعية

– بدار، ربيعة (2016)، **الجملة الإنشائيّة بين التركيب النحوي والبعد الدلاليّ**، إشراف الأستاذ رابحي عبد القادر، جامعة د. مولاي الطاهر – سعيدة، الجزائر.
– صارة، سعدون، مريم، نوي (2013)، **الاتساق النّحوي والمعجمي في سورة التوبة**، إشراف الدكتور سالم زاهية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر.

المراجع الإلكترونيّة:

– الزبيدي، سعيد (2026)، موقع العتبة الحسينيّة:
https://imamhussain.org/arabic/33421

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.684-699

Sources and References

- Boujadi, Khalifa (2009). In Pragmatic Linguistics with an Original Attempt in Ancient Arabic Study, Bait Al-Hikma for Publishing, Algeria.
- Khattabi, Muhammad (1991). Text Linguistics: An Introduction to Discourse Coherence, Arab Cultural Center, Beirut, 1st ed.
- Dwaidri, Raja Wahid (2000). Scientific Research: Theoretical Fundamentals and Practical Practice, Dar Al-Fikr Al-Muasir, Beirut, 1st ed, p. 183.
- Al-Zubaidi, Said Jassim (2007). On the Sidewalk of Estrangement, Dar Kunouz Al-Ma'rifa, Amman, 1st ed.
- Al-Samarraie, Fadel (2000). Meanings of Grammar, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Jordan, 1st ed.
- Al-Sakkaki, Abi Bakr Muhammad bin Ali (1983). Miftah al-Ulum (The Key to Sciences), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, 1st ed.
- Sabihi, Muhammad Al-Akhdar (2008). An Introduction to Text Science and its Fields of Application, Arab Scientific Publishers, Algeria.
- Atiq, Abdul Aziz (2009). Ilm al-Ma'ani (The Science of Meanings), Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1st ed.
- Al-Manthari, Salem bin Muhammad (2015). Textual Cohesion in Political Discourse, Al-Takween for Educational Services and Development, Sultanate o

Periodicals

- Abu Zaidi, Ammar (2025). *Intentionality and Discourse*: A Pragmatic Study, Journal of Legal and Social Sciences, Vol. 10, Issue 4.
- Hussein, Abdel Fattah (2012). The Impact of Conjunction on Textual Cohesion: "Sahwat al-Ma" Divan by Poet Marwan Jamil, Journal of the Islamic University, Vol. 20, Issue 2.
- Alloush, Ali (2021). Word Order (Precedence and Delay) and its Impact on Meaning according to Abd al-Qahir al-Jurjani, Journal of Linguistic Practices, Vol. 12, Issue 3.
- Al-Ayadi, Fatiha; Ghanem, Jouida (2025). Intentionality between Edmund Husserl and John Searle, Journal of Philosophical Approaches, Vol. 12, Issue 1, p. 10.
- Issa, Jehan Hassan Ahmed (2024). Intentionality and its Role in Ambiguity of Meaning: A Study in Contemporary Poetry, Journal of Language Sciences and Literature, Vol. 9, Issue 9.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.138) 2026,pp.684-699

Theses and Dissertations

- Badar, Rabia (2016). The Compositional Sentence between Grammatical Structure and Semantic Dimension, Supervised by Prof. Rabhi Abdelkader, Dr. Moulay Tahar University – Saida, Algeria.
- Sara, Sadoun; Maryam, Noui (2013). Grammatical and Lexical Cohesion in Surat Al-Tawbah, Supervised by Dr. Salem Zahia, Akli Mohand Oulhadj University, Bouira, Algeria

The Impact of Grammatical Structure on Clarifying The Sender's Intentionality: "on The Sidewalk of Estrangement" By Said Jassim Al-Zubaidi As A Model

Asst. Lect. Zahraa Hassan
Obeid University of Babylon / College of Basic Education
bas229.zahraa.hasan@uobabylon.edu.iq

Abstract:
This study aims to trace the impact of syntactic structure on the construction of intentionality and the clarification of meaning in poetic discourse, taking the collection "On the Sidewalk of Exile" by Saed Jassim Al-Zubaidi as an applied model. It seeks to reveal how syntactic structures cooperate in shaping the intended meaning on the part of the sender, by examining patterns of declarative and performative constructions and the functions each performs in directing the discourse The study also investigates the phenomenon of foregrounding and backgrounding as a semantic device that contributes to revealing and specifying elements of meaning, as well as exploring the role of cohesion in ensuring textual harmony and determining the course of intentionality within the text A descriptive-analytical approach has been adopted due to its suitability for the nature of the research, as it enables an examination of syntactic structures within their poetic context and an exploration of their expressive potential in producing and clarifying meaning. This is achieved through varying styles between declarative and performative forms in accordance with the poet's psychological states and emotional experience, as well as through the use of foregrounding and backgrounding to highlight focal points of semantic emphasis in his poems. In addition, cohesive devices are employed to establish a network of relations that govern the coherence of the texts and guide the receiver toward the sender's intentionality. This demonstrates that intentionality directs syntactic structure according to the poet's linguistic abilities in employing grammar to serve his expressive vision

Keyword: Grammatical Structure, Intentionality, The Sender, On the Sidewalk of Estrangement، Textual Context, Pragmatics.